بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شهادة النبي (ص) في كتب الفريقين

بحث مختصر فى الادلة الواردة فى كتب المسلمين من كتبنا الخاصة الشيعة الاثنى عشرة وكتب اهل الخلاف ما يسمون انفسهم بأهل السنة فى اثبات شهادة سيد المرسلين على انه صلى الله عليه وآله مات شهيداً .

روى سليم بن قيس الهلالى فى كتابه أسرار آل محمد (ص) فى احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية...

أبان عن سليم، قال: حدثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس _ { الخبر طويل لذا استطلعت منه موضع الشاهد} إلى ان قال : يا معاوية، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - وهو على المنبر وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام - وهو يقول: (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم)؟...

(أيها الناس، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمر. وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معه أمر. ثم ابني الحسن من بعد أبيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر. ثم ابني الحسين من بعد أخيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر)

ثم عاد صلى الله عليه وآله فقال: (أيها الناس، إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم

من أنفسكم، فإذا استشهد علي فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد ابني الحسن فابني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد ابني الحسين فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر).

ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: (يا علي، إنك ستدركه فاقرأه عني السلام. فإذا استشهد فابنه محمد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وستدركه أنت يا حسين فاقرأه مني السلام. ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد وليس لهم معهم أمر). ثم أعادها ثلاثا ثم قال: (وليس منهم أحد إلا وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس معه أمر، كلهم هادون مهتدون تسعة من ولد الحسين).

فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يبكي، فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، أتقتل؟ قال: (نعم، أهلك شهيدا بالسم، وتقتل أنت بالسيف وتخضب لحيتك من دم رأسك، ويقتل ابني الحسن بالسم، ويقتل ابني الحسين بالسيف، يقتله طاغي بن طاغي، دعي بن دعي، منافق بن منافق.(١)

أقول : أن كتاب سليم بن قيس عندنا من الكتب المعتبرة وفى هذا الخبر شهادة و تصريح من النبى (ص) على انه توفى شهيداً بالسم وصرح ايضاً على شهادة الائمة (عليهم السلام) فما منهم إلا مقتولاً أو مسموم وفى هذا ايضاً روى عن الامام الرضا (ع) فى كتاب عيون اخبار الرضا (ع) حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله ما منا إلا مقتول شهيد فقيل له: ومن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيقة وبلاد غربة ألا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالى له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف

حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا. (٢)

وروى المجلسى رحمه الله نقلاً عن الخرائج والجرائح للراوندى قدس سره _ روي عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: إني أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه واله قالوا: ومن يفعل ذلك ؟ قال: امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فان معاوية يدس إليها ويأمرها بذلك، قالوا: أخرجها من منزلك، وباعدها من نفسك، قال: كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو أخرجتها ما قتلني غيرها، وكان لها عذر عند الناس. فما ذهبت الأيام حتى بعث إليها معاوية مالا جسيما، وجعل يمنيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضا ويزوجها من يزيد وحمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن عليه السلام فانصرف إلى منزله وهو صائم فأخرجت وقت الافطار، وكان يوما حارا شربة لبن وقد ألقت فيها ذلك السم، فشربها وقال: عدوة الله ! قتلتيني قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفا، ولقد غرك وسخر منك، والله يخزيك ويخزيه. فمكث عليه السلام يومان ثم مضى، فغدر بها معاوية ولم يف لها بما عاهد عليه.(٣)

وروى العياشى فى تفسيره عن الامام الصادق (ع) أنه قال : تدرون مات النبى صلى الله عليه واله او قتل ان الله يقول : أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه قبل الموت - فقلنا انهما وأبوهما شر من خلق الله(٤)

وروى عن الحسين بن المنذر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : أفان

مات او قتل انقلبتم على أعقابكم ، القتل أم الموت ؟ قال : يعنى أصحابه الذين فعلوا ما فعلوا (٥)

_ لعل القارئ يسأل عن الدافع الذى دفع عائشة وصاحبتها حفصة وأبويهما لقتل النبى (ص) فنقول هذا لان عائشة وحفصة علمن من النبى (ص) أن أبويهما يستوليان على الخلافة بعد وفاة النبى (ص) فأخبرنهم بذلك فبادروا للأمر و إستعجلا له فسم النبى (ص) على يد إبنتيهما عائشة وحفصة خوفاً من سلامة النبى (ص) من مرضه بعد حجة الوداع .

_ هذا ما رواه على بن يونس النباطى البياضى حديث عن الحسين بن علوان والديلمي عن الامام الصادق (ع) في قوله: (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً (٢)) هي حفصة قال الصادق عليه السلام: كفرت في قولها: (من أنبأك هذا) وقال الله فيها وفي أختها: (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما (٣)) أي زاغت والزيغ الكفر، وفى رواية أنه أعلم حفصة أن أباها وأبا بكر يليان الأمر، فأفشت إلى عائشة، فأفشت إلى أبيها فأفشى إلى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك يسقينه سماً فلما أخبره الله بفعلهما هم بقتلهما، فحلفا له أنهما لم يفعلا،(٦)

وفى رواية على بن ابراهيم القمى فى شأن نزول سورة التحريم : قال علي بن ابراهيم كان سبب نزولها ان رسول الله (ص) كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله مارية، فعلمت حفصة بذلك فغضبت وأقبلت على رسول الله (ص) وقالت يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا رسول الله منها، فقال كفى فقد حرمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا ابدا وأنا افضي اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو؟ فقال إن ابا بكر يلى الخلافة بعدي ثم من بعده ابوك ، فقالت من اخبرك بهذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر، فجاء ابوبكر إلى عمر فقال له ان عائشة اخبرتنى عن حفصة بشئ ولا أثق بقولها فاسأل انت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال

لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة، فانكرت ذلك قالت ما قلت لها من ذلك شيئا، فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه، فقالت نعم قد قال رسول الله ذلك فاجتمع..... على ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله (ص) بهذه السورة (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك...)(٧)

هذا شئ مما روى فی کتبنا الخاصة بالشيعة الاثنى عشرية واما ما رواه اهل الخلاف فی موضوع شهادة النبی (ص) بالسم وانه صلى الله عليه وآله مات شهيداً ...

نحن وأهل الخلاف اتفقنا فی موضع و اختلفنا فی موضع آخر ، اما التوافق فأهل الخلاف يعتقدون نفس اعتقادنا أن النبی (ص) مات شهيداً بالسُم ، وأما إختلافهم معنا فی مصداق قتلة النبی (ص) فهم يعتقدون أن قاتلة النبی (ص) إمرأة يهودية فی فتح خيبر أهدت للنبی (ص) شاة فيها سم فتناول النبی (ص) منه وبعد ثلاثة سنين او اكثر بقی أثر السم فی جسد النبی (ص) فبذلک مرض النبی (ص) بعد ثلاثة سنين وتوفی شهيداً من أثر السم ، ويروون فی هذا روايات نبينها ثم نبين اشكالاتها لتتضح الحقيقة للقارئ ان شاءالله.

اما اتفاقهم معنا فهو اعتماداً على ما رواه عدد من ائمتهم فی كتبهم المعتمدة عندهم كأحمد بن حنبل فی مسنده وتصحيح الهيثمی له فی مجمع الزوائد والحاكم النيسابوری فی المستدرک على الصحيحين مع تصحيح الذهبی له فی التعليق _ عن عبدالله بن مسعود قال : لأن أحلف تسعا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قتل قتلا أحب إلی من أن أحلف واحدة إنه لم يقتل و ذلك أن الله عز و جل اتخذه نبيا و اتخذه شهيدا (٨)

_ رواياتهم أن النبى (ص) سم على يد امرأة يهودية فى فتح خيبر...

الرواية الاولى _ روى احمد بن حنبل وغيره من ائمة اهل الخلاف عن ابن عباس قال : ان امرأة من اليهود أهدت لرسول الله صلى الله عليه و سلم شاة مسمومة فأرسل إليها فقال ما حملك على ما صنعت قالت أحببت أو أردت ان كنت نبيا فإن الله سيطلعك عليه وان لم تكن نبيا أريح الناس منك قال وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا وجد من ذلك شيئا احتجم قال فسافر مرة فلما أحرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم (٩)

الرواية الثانية _ حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس : أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه و سلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ص فسألها عن ذلك ؟ فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك قال أو قال علي قال قالوا ألا نقتلها ؟ قال لا قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه و سلم. (١٠)

اقول اما الرواية فقد تفرد بها احمد بن حنبل(١١) واما الرواية الثانية ففيها صريح قول النبى (ص) ما كان الله ليسلطها على ذلك (أى لم يمكنها الله من قتل النبى بالسم) فهو صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى بنص القرآن الكريم فلا يعقل ان يتأثر بالسم بعد قوله هذا وقد روى أيضاً فى كتب أهل الخلاف أن الله قد أخبر النبى (ص) أنه مسموم فلم يأكل منه وهذا من باب الإعجاز فلو سلمنا وقبلنا أن النبى (ص) أكل منها فما فائدة المعجزة و إخبار النبى (ص) !!؟ وهل يعقل أن يبقى اثر السم إلى ثلاثة أعوام ثم بعد ذلك يكون هو السبب فى مرض النبى (ص) وشهادته!! هذا إن سلمنا ولم يقبل هذا

وكما بينا أن هناك روايات فى كتب أهل الخلاف تنفى تناول النبى (ص) من الشاة المسموم وأنه صلى الله عليه وآله امتنع من الأكل ونهى اصحابه أيضاً من أن يأكلوا منها...

أليكم ما رواه أئمة أهل الخلاف فى أن النبى (ص) أخبره الله فإمتنع ونهى أصحابه...

_ عن أبي هريرة أن امرأة من اليهود أهدت إلى رسول الله شاة مسمومة فقال لأصحابه أمسكوا فإنها مسمومة فقال ما حملك على ما صنعت قالت أردت أن أعلم إن كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وإن كنت كاذبا أريح الناس منك قال فما عرض لها رسول الله (١٢)

وروى البخارى فى صحيحه عن أبي هريرة قال : لما فتحت خيبر أهديت للنبي (ص) شاة فيها سم فقال النبى (ص) (اجمعوا إلى من كان ها هنا من يهود) . فجمعوا له فقال (إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه) . فقالوا نعم قال لهم النبي (ص) (من أبوكم) . قالوا فلان فقال (كذبتم بل أبوكم فلان) . قالوا صدقت قال (فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه) . فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا فقال لهم (من أهل النار ؟) . قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال النبي (ص) (اخسؤوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا) . ثم قال (هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه) . فقالوا نعم يا أبا القاسم قال (هل جعلتم فى هذه الشاة سما) . قالوا نعم قال (ما حملكم على ذلك) . قالوا أردنا إن كنت كاذبا نستريح وإن كنت نبيا لم يضرك(١٣)

_ اقول ففى رواية البخارى دليل على أن النبى (ص) لم يأكل من الشاة المسموم وقد استجوب اليهود فأجابوه انها مسمومة فعلم بذلك فلم يتناول يأكل منها وروى ابن سعد فى الطبقات الكبرى روايات تنفى تناول النبى (ص) من تلك الشاة المسمومة وأن كتف الشاة او فخذها أخبرته بما فيها من السم فإمتنع النبى (ص) من الأكل ومنع أصحابه...

_ أخبرنا عمر بن حفص عن مالك بن دينار عن الحسن: أن امرأة يهودية أهدت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شاة مسمومة فأخذ منها بضعة فلاكها فى فيه ثم طرحها فقال لأصحابه: أمسكوا فإن فخذها تعلمنى أنها مسمومة، ثم أرسل إلى اليهودية فقال: ما حملك على ما صنعت؟...إلى آخر الرواية (١٤)

أقول _ لو تنازلنا للمخالف وقبلنا أن النبى (ص) أكل من تلك الشاة المسمومة بعلمه بما فيها من السم او بغير علم فلابد أن نقبل الطعن فى نبوته صلى الله عليه وآله لأن فى هذا تحدى من اليهود فى قولهم لو كنت كاذباً نستريح منك وإن كنت نبياً لم يضرك.. فنفى النبى (ص) الضرر من سم الشاة فلا يعقل ولا يقبل الضرر لا فى وقت تناوله ولا بعد ذلك ولو ايام او سنين .

الى هنا اثبتنا أن الشاة المسمومة لم تضر النبى (ص) وقد بينا الادلة فى ذلك .

_الآن نبين أسباب وفاته واستشهاده فى آخر ايام حياته الشريفة من أصح الكتب لدى أهل الخلاف كصحيح البخارى وغيره من الكتب المعتبرة عندهم وعن لسان عائشة.

_ حدثنا علي حدثنا يحيى وزاد قالت عائشة : لددناه فى مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدونى فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال (ألم أنهكم يشير الينا أن لا تلدونى فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال (ألم أنهكم ان تلدونى) . قلنا كراهية المريض للدواء فقال (لا يبقى أحد فى البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم)(١٥)

أقول ان هذه الرواية وغيرها الكثير فى كتب أهل الخلاف بإختلاف يسير أعرضنا عن ذكرهن بناءً على الإختصار فى الموضوع دلالةً على أن النبى (ص) أُسقى مادة مسمومة مضرة وتمت عملية خطرة تخوفن منها عائشة وعصابتها عندما أفاق النبى (ص) من غيبوبته وسألهن من فعل هذا إتهمن العباس (١٦) عم النبى (ص) فنفى النبى (ص) ذلك الإتهام عن عمه العباس فى قوله صلى الله عليه وآله (لا يبقى أحد فى البيت إلا لُد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم، وفى رواية أخرى إتهمن أسماء بنت عميس (١٧) فى ذلك والأول هو الصحيح لشهادة النبى (ص) للعباس أنه لم يشهد فعلهن .

نتيجة البحث _ نحن اتباع مدرسة اهل البيت (ع) تمسكنا بحديث الثقلين الكتاب والعترة وروايات العترة الطاهرة واضحة الدلالة على أن الذى قام بإرتكاب جريمة مسمومية النبى (ص) هى عائشة وعصابتها والشاهد على ذلك هى الأدلة والوثائق من كتب أهل الخلاف وقد بينا مقدار ما تيسر لنا فى هذا البحث المختصر .

فهرست محتويات بحث شهادة النبى ص

١_ كتاب سليم بن قيس الهلالى (اسرار آل محمد ص) ص ٣٦٢ تحقيق محمد باقر الانصارى ط مطبعة الهادى

٢_ عيون اخبار الرضا (ع) ج٢ ص٢٨٧ طبع منشورات الشريف الرضى

٣_ بحار الأنوار للمجلسى رحمه الله ج٣٤ ص١٥٢ طبع مؤسسة الوفاء

٤_ تفسير العياشى ج١ ص٢٢٤ طبع مؤسسة الأعلمى بيروت

٥_ المصدر نفسه

٦_ الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج٣ ص١٦٨ المكتبة المرتضوية مطبعة الحيدرى

٧_ تفسير القمى ج٢ ص٣٧٦ منشورات مكتبة الهدى مطبعة النجف

٨_ المستدرک على الصحيحين ج٣ ص٦٠ دارالكتب العلمية _ مسند احمد بن حنبل ج٧ ص٢٠٥ طبع مؤسسة الرسالة _ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ج٨ ص٤٣٧ طبع دارالكتب العلمية

٩_ مسند احمد بن حنبل ج٥ ص٦ طبع مؤسسة الرسالة

١٠_ صحيح مسلم ج٢ ص١٠٤٤ طبع دار طيبة الرياض

١١_ البداية والنهاية لابن كثير ج٤ ص٢٠٩ منشورات المعارف بيروت

١٢_ دلائل النبوة للبيهقى ج٤ ص٢٦٠ طبع دارالكتب العلمية _ تاريخ بغداد ج٧ ص٣٨٤ طبع دارالكتب العلمية

١٣_ صحيح البخارى ص١١٥٦ طبع دار ابن كثير اليمامة بيروت

١٤_ الطبقات الكبرى لابن سعد ج٢ ص١٥٨ منشورات دارالكتب العلمية

١٥_ صحيح البخارى ص١٦١٨ طبع دار ابن كثير اليمامة بيروت _ صحيح مسلم ج٢ ص١٠٥٢ طبع دار طيبة الرياض

١٦_ السيرة النبوية لابن كثير ج٤ ص٤٤٦ طبع دارالمعرفة

١٧_ مسند احمد بن حنبل ج٤٥ ص٤٦١ طبع مؤسسة الرسالة

تم بحمدالله فى يوم الخميس من شهر صفر سنة ١٤٤١ (ه . ق) .

أبومجتبى الأهوازى

مجموعة أنصار العقيدة فى الأهواز القسم العربى

رابط المجموعة : https://t.me/Group_ansaralaqideh

رابط القناة : ansaralaqide@